

الكلمة المكتوبة لمعالي داتو الدكتور أمين ليو عبد الله

وزير ديوان رئيس مجلس الوزراء والوزير الثاني للمالية والاقتصاد

المحافظ المناوب للبنك الإسلامي للتنمية عن بروناي دار السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معالي السيد سردار عمر زاقوف، رئيس مجلس المحافظين،

الزملاء المحافظون،

رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية،

أصحاب المعالي والسعادة،

الضيوف الكرام،

اسمحوا لي أن أعرب، باسم حكومة جلالة السلطان القائد الأعلى لبروناي دار السلام، عن خالص تقديرنا لحكومة وشعب جمهورية أوزبكستان على عقد الاجتماع السنوي لهذه السنة.

واسمحوا لي أيضاً أن أرحب ترحيباً حاراً بمعالي الدكتور محمد سليمان الجاسر، الرئيس الجديد لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وأن أهنيئه على اجتماعه الافتتاحي مع مجلس المحافظين. ونحن واثقون من أن معاليه، بما له من خبرة واسعة وما يتحلى به من روح قيادية، سيدفع بمجموعة البنك قدماً ويساعد على التصدي للصعوبات المستقبلية التي تواجهها الأمة.

ونود أيضاً أن ننتهز هذه الفرصة لنشكر معالي الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار على جهوده الدؤوبة في سبيل تعزيز مجموعة البنك خلال مدة رئاسته لها. وتحظى مساهماته في نمو هذه المجموعة بتقدير كبير. فنتمنى لمعاليه كل التوفيق في مساعيه المستقبلية.

السيد الرئيس،

أيها الزملاء المحافظون،

لقد أضرت جائحة مرض فيروس كورونا المستجد بالأنشطة الاقتصادية العالمية وغيرت الطريقة التي نعيش بها حياتنا اليومية تغييراً جذرياً. ونفذت الحكومات عدداً من التعديلات والمساعدات الاستراتيجية حفاظاً على الاستقرار الاجتماعي وحرصاً على استمرار عمل الأنشطة الاقتصادية خلال هذا الوقت العصيب. ولقد منح الانتشار الواسع النطاق لبرامج اللقاحات في العالم أجمع هذه السنة - ولله الحمد - زخماً للأنشطة الاقتصادية ودفعة كبيرة لجهود الإنعاش الاقتصادي العالمي.

ومن المشجّع أيضاً أن نرى أن المؤسسات المالية الدولية، مثل البنك الإسلامي للتنمية، تضطلع بدورها على نحو نشيط في جهود التعافي الأوسع، وذلك بمساعدة البلدان الأعضاء على التخفيف من آثار الجائحة. ونشيد بالبنك الإسلامي للتنمية على آليته التمويلية بمبلغ قدره ٢,٣ مليار دولار أمريكي، الرامية إلى تقديم الدعم اللازم للبلدان الأعضاء، ولا سيما المهتمة منها، وإدارة الجائحة والتخفيف من أضرارها على اقتصادات تلك البلدان.

في هذا السياق يبدو موضوع الاجتماع السنوي لهذه السنة، "التصدّي والدعم والإنعاش: في سبيل بناء القدرة على الصمود وتحقيق الازدهار للجميع في مرحلة ما بعد الجائحة"، مناسباً جداً. فقد تصدّت البلدان الأعضاء والمؤسسات المالية الدولية بسرعة للجائحة، ودعمت مستوى معيّنًا من الحياة الطبيعية والثقة. وهذا هو وقت الإنعاش والبناء على نحو مختلف. وأودُّ أن أعرض عليكم وجهات نظرنا بشأن ثلاثة مجالات مهمّة ينبغي أن ينظر فيها البنك.

أولاً- تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المستقبلية. فالعالم يزداد تعقيداً ويشتدّ ترابطاً. ومن ثمّ أضحت المخاطر تتخلل مختلف القطاعات وستكون لها تأثيرات عليها. ولا بدّ، في بيئة يسودها عدم الاستقرار والتقلّب، من مواصلة بناء القدرة على الصمود أمام المخاطر المستقبلية. ولذلك يجب أن تتضمّن أطر البنك الإنمائية استراتيجيات للحدّ من مواطن الضعف، وبناء القدرة على الصمود، والتكيّف مع المخاطر المحتملة الجديدة. ويجب أن تتضمّن على الخصوص الخيارات المتاحة لسياسات إدارة الأزمات المتعاقبة.

وفي هذا الصدد، نودّ تشجيع "معهد البنك الإسلامي للتنمية"، الكيان المعنى بالبحوث في "مجموعة البنك"، على العمل مع غيره من الكيانات ذات الصلة للنظر في هذه الجوانب الإنمائية الجديدة ودمجها في أطر البنك من أجل مساعدة البلدان الأعضاء على حماية نموّها وتميئتها الاجتماعية والاقتصادية على المدى البعيد.

ثانياً- تعزيز منظومات الرعاية الصحية في البلدان الأعضاء في البنك. فمنذ تفشى جائحة مرض فيروس كورونا المستجد في السنة الماضية، عملت مكوّنات المجتمع الدوليّ معاً (ومنها المؤسسات المالية الدولية، كالبنك الإسلامي للتنمية)- ولله الحمد- على ضمان حصول البلدان على لقاحات عالية الجودة بطريقة عادلة وبأسعار ميسورة. وفيما يتعلق بالمستقبل، نحن واثقون، في الوقت الذي تجري فيه مباحثات لتعزيز التعاون الدوليّ على مكافحة الجوائح المستقبلية، بأنّ البنك سيواصل الاضطلاع بدور الشريك الماليّ المسؤول، ولا سيما لمساعدة الجاليات الإسلامية خلال هذه الأزمات الصحية.

وفي إطار الحديث عن مستقبل قادر على الصمود، لا بدّ أيضاً من أن تكون البلدان قادرة على اتخاذ مبادرات لتعزيز المنظومات الصحية على المستوى الوطني. ويمكن أن يشمل ذلك تحديث البنى التحتية، والنهوض بتصنيع الأدوية واللقاحات والمعدات الطبية وتعزيز البحث وتطوير الأدوية وغيرها من العلاجات، التي يتسق بعضها مع أهداف برنامج العمل الاستراتيجي لمنظمة التعاون الإسلامي في مجال الصحة. وبروناي دار السلام

على ثقة بأنّ البنك يستطيع مساعدة البلدان الأعضاء على تسريع قدراتها الحيوية تأهباً لأيّ أزمة صحية مستقبلية، وذلك - مثلاً - بتوسيع مبادرة منصة Engage التابعة للبنك.

ثالثاً- تحقيق إمكانات الخدمات المالية الرقمية. فالاستخدام المتزايد للخدمات المالية الرقمية أثناء تفشى الجائحة فرصة سانحة لتشجيع المزيد من التحوّل التكنولوجي في القطاعات المالية. وقد استفادت الأسر والمنشآت الصغرى والصغيرة والمتوسطة استفادة كبيرة من التقدم المحرز في الخدمات مثل التكنولوجيا المالية، والأموال المتنقلة والخدمات المصرفية عبر الإنترنت، وتمكّن الخدمات المالية الرقمية الحكومات من تقديم دعم ماليّ سريع وآمن للأشخاص والمنشآت التي يصعب الوصول إليها" خلال عمليات الإغلاق بسبب الجائحة. ومع أنّ هناك فرصاً هائلة لاستخدام المالية الرقمية بالتأكيد، فإننا ندرك أنّ هناك أيضاً مخاطر وصعوبات مرتبطة بها. ولذلك يمكن أن يضطلع البنك بدورٍ مهمّ في النهوض برقمنة الخدمات المالية، ومنها تشجيع محو الأمية المالية، في البلدان الأعضاء.

واسمحوا لي بأن أختم كلمتي متمنياً للبنك الإسلامي للتنمية سنةً مثمرة، وبأن أدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا جميعاً من كل سوء ويهدينا سواء السبيل.

وشكراً.